العدد 1991 - السنة السابعة
الخميس 29 ذو الحجة 1435 - الموافق 23 أكتوبر 2014
Thursday 23 october 2014 - No.1991 - 7th Year

فوائد الغبار كما في مقدمة ابن خلدون

ذكر أن الأرض بعد تقلب الفصول من فصل إلى فصل.. أي من الشتاء إلى الصيف تبدأ بلفظ أمراض وحشرات لو تركت لأهلكت العالم فيرسل الله الغبار.

فتقوم هذه الأتربة والغبار بقتلها..

وتتراوح حجم حبة الرمل بحسب الحشرة فبعضها صغير يدخل عيونها وبعضها يدخل أنوفها وبعضها في أجوافها وبعضها في اذانها وتميتها.

وأيضا تلفظ الأرض الأمراض بعد الرطوبة خلال فصل الشتاء.. فلا يقتلها ويبيدها إلا الغبار.

فسبحان من بيده التدبير وله الحكمة البالغة.

وسبحانه الله القائل: (وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ). (216) سورة البقرة.

قصة ماشطة ابنة فرعون

وردت قصة ماشطة ابنة فرعون في احاديث النبي – صلى الله عليه وسلم – فعن ابن عباس –رضي الله عنهما– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–:لما كانت الليلة التي أسري بي فيها، أتت علي رائحة طيبة.

فقلت: يا جبريل، ما هذه الرائحة الطيبة؟ فقال: هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها، قال: قلت: وما شأنها؟ قال: بينما هي تمشط ابنة فرعون ذات يوم، إذ سقطت المدرى من يديها، فقالت: بسم الله! فقالت لها ابنة فرعون: أبي؟ قالت: لا، ولكن ربي ورب أبيك الله، قالت: أخبره بذلك!، قالت : نعم، فأخبرته فدعاها، فقال: يا فلانة! وإن لك ربا غيري؟ قالت: نعم: ربي وربك الله، فأمر ببقرة من نحاس فأحميت، ثم أمر بها أن تلقى هي وأولادها فيها، قالت له: إن لي إليك حاجة، قال: وما حاجتك؟ قالت: أحب أن تجمع عظامي وعظام ولدي في ثوب واحد وتدفننا، قال: ذلك لك علينا من الحق، قال: فأمر بأولادها فألقوا بين يديها واحدًا واحدًا إلى أن انتهى ذلك إلى صبي لها مرضع، وكأنها تقاعست من أجله، قال: يا أماه! اقتحمي فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، فاقتحمت ، قال ابن عباس رضي الله عنهما: تكلم أربعة صغار: «عيسى ابن مريم عليه السلام، وصاحب جريج، وشاهد يوسف، وابن ماشطة ابنة فرعون».

وبهذا يتبين أن هذه القصة صحيحة ثابتة عن نبينا –صلى الله عليه وسلم–. وليست مأخوذة من مصادر يهودية أو نصرانية، (المدرى): هي حديدة يسوى بها شعر الرأس، (فأمر ببقرة من نحاس فأحميت): قال ابن الأثير في «النهاية» (1/145): قال الحافظ

أبو موسى: الذي يقع لي في معناه أنه لا يريد شيئا مصوغا على صورة البقرة، ولكنه ربما كانت قدرا كبيرة واسعة، فسماها بقرة، مأخوذا من التبقر: التوسع، أو كان شيئا يسع بقرة تامة بتوابلها فسميت بذلك.

والله أعلم.

كيد هند يغلب عبقرية الحجاج

تزوج الحجاج من امرأة اسمها هند رغما عنها وعن أبيها وذات مرة وبعد مرور سنة جلست هند امام المرآة تندب حظها وهي تقول: وما هند الا مهرة عربية.. سليلة افراس تحللها بغل فان اتاها مهر فلله درها.. وان اتاها بغل فمن ذلك البغل وقيل انها قالت:

لله دري مهرة عربية
عميت بليل إذ تفخذها بغل
فان ولدت مهرا فلله درها
وان ولدت بغلا فقد جاد به البغل

فسمعها الحجاج فغضب فذهب الى خادمه وقال له اذهب اليها وبلغها اني طلقتها في كلمتين فقط لو زدت ثالثة قطعت لسانك وأعطها هذه العشرين الف دينار فذهب اليها الخادم فقال: «كنتي فبنتي» كنتي يعني كنتي زوجته فبنتي يعني أصبحتي طليقته، ولكنها كانت افصح من الخادم فقالت: كنا فما فرحنا ... فبنا فما حزنا، وقالت: خذ هذه العشرين الف دينار لك بالبشرى التي جئت بها، وقيل انها بعد طلاقها من الحجاج لم يجرؤ احد على خطبتها وهي لم تقبل بمن هو اقل من الحجاج ، فاغرت بعض الشعراء بالمال فامتدحوها وامتدحوا جمالها عند عبدالملك بن مروان فاعجب بها وطلب الزواج منها، وارسل عامله الى الحجاز ليخبرها له.. اي يوصفها له، فارسل له يقول انها لاعيب فيها غير انها عظيمة الثديين، فقال عبدالملك وما عيب عظيمة الثديين؟!.. تدفئ الضجيع، وتشبع الرضيع، فلما خطبها وافقت وبعثت اليه برسالة تقول: أوافق بشرط ان يسوق البغل أو الجمل من مكاني هذا إليك في بغداد الحجاج نفسه فوافق الخليفة فأمر الحجاج بذلك، فبينما الحجاج يسوق الراحلة اذا بها توقع من يدها دينارا متعمدة ذلك، فقالت للحجاج يا غلام لقد وقع مني درهم فاعطنيه فاخذه الحجاج فقال لها إنه دينار وليس درهما، فنظرت إليه وقالت: الحمد لله الذي ابدلني بدل الدرهم دينارا.. ففهمها الحجاج واسرها في نفسه اي انها تزوجت خيرا منه، وعند وصولهم تاخر الحجاج في الاسطبل والناس يتجهزون للوليمة فارسل اليه الخليفة ليطلب حضوره ، فرد عليه نحن قوما لا ناكل فضلات بعضنا او انه قال: ربتني امي على الا آكل فضلات الرجال، ففهم الخليفة وامر ان تدخل زوجته بأحد القصور ولم يقربها الا انه كان يزورها كل يوم بعد صلاة العصر، فعلمت هي بسبب عدم دخوله عليها، فاحتالت لذلك وامرت الجواري ان يخبروها بقدومه لانها ارسلت اليه انها بحاجة له في امر ما، فتعمدت قطع عقد اللؤلؤ عند دخوله ورفعت ثوبها لتجمع فيه اللآلئ، فلما رآها عبد الملك.. اثارته روعتها وحسن جمالها وتندم لعدم دخوله بها لكلمة قالها الحجاج فقالت: وهي تنظم حبات اللؤلؤ.. سبحان الله!، فقال عبدالملك مستفهما لم تسبحين الله؟ فقالت ان هذا اللؤلؤ خلقه الله لزينة الملوك، قال: نعم، قالت: ولكن شاءت حكمته الا يستطيع ثقبه إلا الفجر، فقال متهللا: نعم والله صدقتي.. قبح الله من لامني فيك ودخل بها من يومه هذا فغلب كيدها كيد الحجاج.

هل رأيت الجنة؟

هذا حديث عن الجنة وبعض ما فيها مستقى من الأحاديث الصحيحة والقرآن الكريم، جعلنا الله وإياكم من أهلها.. اللهم آمين.

فاعلم رحمني الله واياك ان سلعة الله غالية وسلعة الله هي الجنة ولن تنال الا برضا الله تعالى ومغفرته واعلم أن:

مفتاح الجنة: الجنة مفتاحها لا اله إلا الله محمد رسول الله والأعمال الصالحة هي أسنان المفتاح التي بها يعمل، وأول من يدخلها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن يشفع للمؤمنين بدخولها.

أسماء أبوابها:

قال تعالى «وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين» (الزمر – 73).

أبواب الجنة ثمانية وأسماؤها:

1 – باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب (التوبة).
2 – باب الصلاة.
3 – باب الصوم وهو باب (الريان).
4 – باب الزكاة.
5 – باب الصدقة.
6 – باب الحج والعمرة.
7 – باب الجهاد.
8 – باب الصلة.

درجاتها وغرفها

والجنة درجات أعلاها الفردوس الأعلى وهو تحت عرش الرحمن جل وعلا ومنه تخرج أنهار الجنة الأربعة الرئيسية (نهر اللبن – نهر العسل – نهر الخمر – نهر الماء).

وأعلى مقام في الفردوس الأعلى هو مقام الوسيلة وهو مقام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن سأل الله له الوسيلة حلت له شفاعته صلى الله عليه وسلم يوم القيامة.

ثم غرف أهل عليين وهي قصور متعددة الأدوار من الدر والجوهر تجري من تحتها الأنهار يتراءون لأهل الجنة كما يرى الناس الكواكب والنجوم في السماوات العلا، وهي منزلة الأنبياء والشهداء والصابرين من أهل البلاء والأسقام والمتحابين في الله.

وفي الجنة غرف (قصور) من الجواهر الشفافة يرى ظاهرها من باطنها وهي لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وبات قائما والناس نيام، ثم باقي أهل الدرجات وهي مئة درجة وأدناهم منزلة من كان له ملك مثل عشرة أمثال أغنى ملوك الدنيا.

أنهار وعيون

وللجنة أنهار وعيون تنبع كلها من الأنهار الأربعة الخارجة من الفردوس الأعلى وقد ورد ذكر أسماء بعضها في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة منها:

1 – نهر الكوثر: وهو نهر أعطي لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة ويشرب منه المسلمون في الموقف يوم القيامة شربة لا يظمأون من بعدها أبدا بحمد الله وقد سميت إحدى سور القرآن باسمه ووصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن حافتاه من قباب اللؤلؤ المجوف وترابه المسك وحصباؤه اللؤلؤة وماؤه أشد بياضا من الثلج وأحلى من السكر وآنيته من الذهب والفضة.

2 – نهر البيدخ: وهو نهر يغمس فيه الشهداء فيخرجون منه كالقمر ليلة البدر وقد ذهب عنهم ما وجدوه من أذى الدنيا.

3 – نهر بارق: وهو نهر على باب الجنة يجلس عنده الشهداء فيأتيهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا.

4 – عين تسنيم: وهي أشرف شراب أهل الجنة وهو من الرحيق المختوم ويشربه المقربون صرفا ويمزج بالمسك لأهل اليمين.

5 – عين سلسبيل: وهي شراب أهل اليمين ويمزج لهم بالزنجبيل.

6 – عين مزاجها الكافور: وهي شراب الأبرار.

وجميعها أشربة لا تسكر ولا تصدع ولا تذهب العقل بل تملأ شاربيها سرورا ونشوة لا يعرفها أهل الدنيا يطوف عليهم بها ولدان مخلدون كأنهم لؤلؤ منثور بكؤوس من ذهب وقوارير من فضة.

وطعام أهل الجنة من اللحم والطير والفواكه وكل ما اشتهت أنفسهم (لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد) ق – 35.

وجميعها سيقانها من الذهب وأوراقها من الزمرد الأخضر والجوهر وقد ذكر منها:

شجرة طوبى:

قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها تشبه شجرة الجوز وهي بالغة العظم في حجمها وتنفلق ثمارها عن ثياب أهل الجنة في كل ثمرة سبعون ثوبا ألوانا ألوان من السندس (الحرير الرقيق) والإستبرق (الحرير السميك) لم ير مثلها أهل الدنيا ينال منها المؤمن ما يشاء وعندها يجتمع أهل الجنة فيتذكرون لهو الدنيا (اللعب والطرب والفنون) فيبعث الله ريحا من الجنة تحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا.

سدرة المنتهى

وهي شجرة عظيمة تحت عرش الرحمن ويخرج من أصلها أربعة أنهار ويغشاها نور الله والعديد من الملائكة وهي مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام ومعه أطفال المؤمنين الذين ماتوا وهم صغار يرعاهم كأب لهم جميعا وأوراقها تحمل علم الخلائق وما لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى وفي الجنة أشجار من جميع ألوان الفواكه المعروفة في الدنيا ليس منها إلا الأسماء أما الجوهر فهو ما لا يعلمه إلا الله «وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابها» [البقرة – 25].

ثمار الجنة

وقد ذكر من ثمار الجنة التين – العنب – الرمان – الطلح (الموز) والبلح (النخيل) والسدر (النبق) وجميع ما خلق الله تبارك وتعالى لأهل الدنيا من ثمار.

صفة أهلها

1 – الرجال:

يبعث الله الرجال من أهل الجنة على صورة أبيهم آدم جردا (بغير شعر يغطي أبدانهم) مردا (طوال القامة ستون ذراعا أي حوالي ثلاثة وثلاثون مترا) مكحلين في الثالثة والثلاثين من العمر على مسحة وصورة يوسف وقلب أيوب ولسان محمد عليه الصلاة والسلام (أي يتكلمون العربية) وقد أنعم الله عليهم بتمام الكمال والجمال والشباب لا يموتون ولا ينامون.

2 – النساء:

ونساء الجنة صنفان: الحور العين: وهن خلق مخلوقات لأهل الجنة وصفهن الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز بـ «كأنهن الياقوت والمرجان» (الرحمن – 58).

«وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون» (الواقعة – 22).

«كأنهن بيض مكنون» (الصافات – 49).

وهن نساء نضيرات جميلات ناعمات لو أن واحدة منهن اطلعت على أهل الأرض لأضاءت الدنيا وما عليها وللمؤمن منهن ما لا يعد ولا يحصى، قال عليه الصلاة والسلام إن السحابة لتمر بأهل الجنة فيسألونها أن تمطرهم كواعب أترابا فتمطرهم ما يشاءون من الحور العين.

نساء المؤمنات

وهؤلاء هن ملكات الجنة وهن أشرف وأفضل وأكمل وأجمل من الحور العين (لعبادتهن الله في الدنيا) وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأم سلمة رضي الله عنها أن فضل نساء الدنيا على الحور العين كفضل ظاهر الثوب على بطانته وقد أعد الله لهن قصورا ونعيما ممدودا أعطاهن الله شبابا دائما وجمالا لم تره عين من قبل، قال صلى الله عليه وسلم في وصفهن ان المؤمن لينظر إلى مخ ساقها (أي زوجته) كما ينظر أحدكم إلى السلك من الفضة في الياقوت (كأنهن في شفافية الجواهر) على رؤوسهن التيجان وثيابهن الحرير.

الغلمان: وهم خلق من خلق الجنة وهم خدم الجنة الصغار يطوفون على أهل الجنة بالطعام والشراب وقائمين على خدمتهم، وهم من تمام النعيم لأهل الجنة فرؤيتهم وحدها دون خدمتهم من المسرة. ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا (الإنسان – 19).

المولودون في الجنة: وإذا اشتهى أحد من أهل الجنة الولد (الإنجاب) أعطاه الله برحمته كما يشاء وهذه رحمة لمن حرم الإنجاب في الدنيا ولمن لم يحرمها أيضا إذا شاء، لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين (الزمر – 34) قال صلى الله عليه وسلم (إذا اشتهى المؤمن الولد في الجنة كان حمله، ووضعه، وسنه «أي نموه إلى السن الذي يرغبه المؤمن» في ساعة كما يشتهي). اللهم اجعلنا من ورثة جنتك وأهلا لنعمتك وأسكنا قصورها برحمتك وارزقنا فردوسك الأعلى حنانا منك ومنا وإن لم نكن لها أهلا فليس لنا من العمل ما يبلغنا هذا الأمل إلا حبك وحب رسولك صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب.

كلمات لها معنى

الصمت

..أقوى لغات العالم

أجمل ما في الرجل الرجولة والمرأة الأمومة والطفل البراءة والليل الهدوء والبحر الجبروت.

اقوى لغات العالم الصمت وابلغ لغات العالم الدمع.

الإفراط في الضحك خفة والإفراط في الراحة خمول والإفراط في المال تبذير والإفراط في الحذر وسواس والإفراط في الغيرة جنون.

أعظم كنز هو الفضيلة.

أقوى عذاب هو الضمير.

أجمل حب هو حب الزوجة.

أفضل معرفة معرفة الرجل لنفسه.

الدنيا مسألة حسابية خذ فيها من اليوم عبرة ومن الأمس خبرة واطرح منها التعب والشقاء واجمع لها الحب والوفاء واترك الباقي لرب السماء.

راقبْ أفكارَكَ لأنها ستصبحُ أفعالا.
وراقبْ أفعالكَ لأنها ستصبحُ عاداتٍ.
وراقبْ عاداتكَ لأنها ستصبحُ طباعا.
وراقبْ طباعَكَ لأنها ستحدِّدُ مصيرك.

من نوادر الشعر العربي

قال الأصمعي لأعرابي: أتقول الشعر؟.. قال الأعرابي: أنا ابن أمه وأبيه، فغضب الأصمعي فلم يجد قافية أصعب من الواو الساكنة المفتوح ما قبلها مثل (لَوْ) قال فقلت: أكمل، فقال: هات

فقال الأصمعي:
قـــــوم عـهـدنـاهـــم
سقاهم الله من النو

فقال الأعرابي:
النو تلالا في دجا ليلة
حالكة مظلمة لو

فقال الأصمعي: لو ماذا؟

فقال الأعرابي:
لو سار فيها فارس لانثنى
على به الأرض منطو

قال الأصمعي: منطو ماذا؟؟

الأعرابي:
منطو الكشح هضيم الحشا
كالباز ينقض من الجو

قال الأصمعي: الجو ماذا؟؟

الأعرابي:
جو السما والريح تعلو به
فاشتم ريح الأرض فاعلو

قال الأصمعي:أعلو ماذا؟؟

الأعرابي:
فاعلوا لما عيل من صبره
فصار نحو القوم ينعو

قال الأصمعي: ينعو ماذا؟؟

الأعرابي:
ينعو رجالاً للقنا شرعت
كفيت بما لاقوا ويلقوا

قال الأصمعي: يلقوا ماذا؟؟

الأعرابي:
إن كنت لا تفهم ما قلته
فانت عندي رجل بو

قال الأصمعي: بو ماذا؟؟

الأعرابي:
البو سلخ قد حشي جلده
بافلف قرنين تقم أو

قال الأصمعي: أو ماذا؟؟

الأعرابي:
أو أضرب الرأس بصيوانة
تقول في ضربتها قو

قال الأصمعي:
فخشيت أن أقول قو ماذا، فيأخذ العصى ويضربني...!!!

معادلات السعادة الحقيقية

الصحة = الصيام
نور الوجه = القيام
الاسترخاء = ترتيل القرآن
السعادة = الصلاة
الفرج = الاستغفار
زوال الهم = الدعاء
زوال الشدة = لا حول ولا قوة الا بالله
البركة = الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام

نصيحة غالية

تواضع تكن كالنجم لاح لناظره
على صفحات الماء وهو رفيع
ولا تكن كالدخان يعلو بنفسه
إلى طبقات الجو وهو وضيع
فاقبح شيء أن يرى المرء نفسه
رفيعا وعند العالمين وضيع